

نصيحة الشيخ أبي عبد الله سالم موريدا حفظه الله لأئمة وخطباء

المساجد السلفيين بولاية مستغانم.

الإمام:

في كلام العرب هو المقدم في كل شيء وقال تعالى : "يوم ندعو كل أناس بإمامهم" وهو مأخوذ من الإمام، وهو منصب شريف مهاب فمن ابتلي بهذا المنصب الجليل فليحفظ له صفاته وليستعن بالله ويسأل التوفيق على أداء ما كلف به من مهام رسمية واحتسابية :

- كنشر الدين الصحيح.

- والدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك، وإشاعة الخير وتعليم الناس دينهم وتحذيرهم من الشر الواقع أو المتوقع مع محاربة البدع ومحاصرتها والتحذير منها.

وبهذا تحصل عمارة المسجد.

ولا يتأتى للإمام القيام بتلك المهام إلا إذا كان على الأوصاف التالية :

1- الاجتهاد في طلب العلم والازدياد منه، والاتصال بأهل العلم وطلبة العلم ومشايخ الدعوة للجدد في هذا السبيل.

2- أن يجتهد في تزكية نفسه وإصلاحها بالطاعات والعمل بالشرعية والتقصير في هذا يفتح عليه باباً إلى اتباع الهوى فيتكبر عن كل نصح ويسعى في رده إلى أن ينتهي به الأمر إلى إساءة الظن بالناصح بل ويسوء حاله حتى قد يسعى في التطاول على الحق، وهذا هو الكبر الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم : "غمط الناس وبطر الحق".

3- بل يوطن نفسه على قبول النصح واستقباله برحابة صدر خصوصاً إن كان الذي أسداه أظهر معه سلامة المقصد وظاهر عليه السنة والاتباع وتحرى مع نصحه الأسلوب الأمثل.

4- والإمامة في واقعنا منصب شائك صاحبه تحت وطأة الجهة الوصية التي قد تلزمه بما لا يتسق مع الشريعة من التقنيات، وأمام جمهور من المصلين سبقت إليهم صور من التدين فيها البدع وفيها ما لا تقره الشريعة من التصرفات وفي ضمن هؤلاء إخوة صادقون يقومون بما أوجب الله على المسلم من النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس في المجتمع غيرهم ممن يتولى هذه المهمة التي أنيطت بها خيرية الأمة إلا أنه قد يعتري أمرهم ونهيمهم من أساليب التنفير ما يفقد الإمام إنصافه فرمما حملة هذا على بغض الحق وكرهاته.

وكان الواجب أن يتخير له من هؤلاء بطانة مستشارين يعينونه على أداء ما كلف به في هذا المنصب والله المعين.

5- بل ويعينه من سبقه من الأئمة الذين سبق أن مارسوا الإمامة وهم سلفيون على الجادة فإن الاسترشاد بتوجيهاتهم واستنصاحهم لعله من المعالم التي تعين على تحصيل النجاح في هذا الطريق.

6- الحذر من التملق للعامة والاسترسال في التماس رضاهم ولو كان طريق غير مشروع، وأود للإمام أن يطالع مقدمة الاعتصام للشاطبي التي قد ترفع من همته إذا طالع من خلالها ما يعانيه من كان من الأئمة عالماً مجتهداً فكيف بمن كان دونه.

وليعلم الإمام الصادق أن الساحة قد سبق إليها في بلادنا أئمة عاثوا في ساحتها فساداً وخلفوا بعدهم ما قد يكون عائقاً له في استئناف مهمته على الوجه الصحيح حتى غدت أحاديثهم وأخبارهم طرائف يتندر بها في المجالس.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.